الانتماء العروبي في اشعار ابي تمام

م.م. وصال طارق صالح – مديرية تربية صلاح الدين

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.5.2018.07

Abstract

Praise be to God and prayers and peace be upon our master Muhammad, the Messenger of Allah and on his family and companions.

Either after:

After I wrote my research, I came up with several results. I hope that I will be successful as I see it right

1- We have seen Abu Tammam's diversity in his poetry in terms of his purposes in praising, insulting and lamenting several figures who prove his Arab identity without doubt and that the purpose of removing this identity is hostility and chatter through his contemporaries

2- Abu Tammam is a poet who is distinguished by his poetry and his clear and clear communication, in which there is no single utterance or scattered, but does not combine poetry, but the combination of his words is broad and multi-faceted.

3- Abu Tammam has been honored by honoring every honor that has a meaning that demonstrates his originality and originality:

The first is the testimony of the Arab poets and linguists on the good formulation of its systems

Second: convergence in the introduction of the meanings and directions of the Quranic miraculous expression, which spoke by the commentators and some of the poets who spoke about them and martyred their hair Abba Tamam God's mercy.

4- Abba fully honored the honor of the Arab kings and their leaders and their wards and their faces and that because it was under the meaning of meaning to them and their identity and to encourage them and encourage them for everything is better for them such as to wage war to defend the land and offer and crown them after their victories His poems, which were each one of them on a necklace organized by jeweler hold of the jewels and his blessings after their death by giving them through his hair by mentioning their glories and their goodness to the people

5- Abu Abu Tammam died but his name did not die. His verses remained alive and he was not interrupted, and all thanks to his poetry, which left him what was a pride for the victories of his nation and from him what is left, for example, is transmitted by tongues and from which he was suspended as a bite and a lesson to be sung by man and He takes advice and exhorts him on the face of the earth And pray God, the Prophet Muhammad and his family and him.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله المنزه عما يخطر ببال او يتوهم في الفكر و الخيال المحتجب برداء العز و الجلال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير تحيرت العقول في حقيقة ذاته و تخبطت الافهام في اسمائه و صفاته و اندهشت الأبصار في جلال حضراته ليس كمثله شيء و هو السميع البصير و الصلاة و السلام على سيدنا مُحَمَّد و على اله و صحبه و سلم صلاة دائمة الى يوم الدين

اما بعد :

لشاعرنا الكبير ابي تمام مكانة عظيمة بين شعراء عصره فهو صاحب مذهب خاص انفرد به من بين الشعراء هو من البديع الذي عرف فيه وأجاد فيه حد الإسراف وكان معروفاً بتوليده للمعاني واختراعها وقد ذاع صيته وملأ اسمه الدنيا وقد عاصر عظماء الشعراء من الدولة العربية الاسلامية من خلفاء ووزراء وقواد مشهورين بالشجاعة والبطولة وقد حاولت الحركة الشعوبية في العصر العباسي من الحط من قيمة العرب وعلمهم و تراثهم الاصيل ولكن كان تيار العروبية لهم بالمرصاد حيث رد عليها رداً حازماً وتمكن من القضاء عليها قضاء مبرماً وقد كان من دواعي اختياري للموضوع في بحثي هذا هو لإثبات هوية ابي تمام العربية والرد على المغرضين الذين حاولوا النيل منه وقد وضعت همي لهذا من خلال شعره ..

وقد وزعت بحثي على اربع مباحث تناول المبحث الاول منها الحياة الاجتماعية والمكانة العلمية لأبي تمام واما المبحث الثاني فقد تناولت فيه مذهب ابي تمام وفضيلة شعره واراء الشعراء فيه واما المبحث الثالث فقد كان عن الصفات والتقاليد العربية في شعر ابي تمام واهتمامه بأيام وقادة العرب والمبحث الرابع هو استشهاد المفسرين ببلاغة شعره وموافقة الفاظه للعربية من خلال النهج القرآني وقد ذكرت خاتمة ذكرت فيها ما توصلت اليه من النتائج واسأل الله التوفيق والسداد

المبحث الاول

الحياة الاجتماعية لأبي تمام

المطلب الاول

حياته الاجتماعية

نسبة ومولده : حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مردان بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن يعقوب بن جلهمة وجلهمة من طي[1]. وكان من ابرز شعراء القرن الثالث الهجري , ولد بقرية جاسم وهي إحدى قرى الجيدور من إعمال حوران[2].

ولد سنة تسعين و مائة أو قبلها فهناك اختلاف في السنة التي ولد فيها قال فيه بن كثير صاحب الحماسة التي جمعها في فضل النساء بهمدان في دار وزيرها فهو حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الاشج بن يحي أبو تمام الطائي الشاعر الأديب و نقل الخطيب عن مُحَمَّد بن يحي الصولي انه حكى عن بعض الناس أنهم قالو ابو تمام حبيب بن تدوس النصراني فسماه ابوه حبيب اوس بدل تدوس قال ابن خلكان و اصله من قرية جاسم من عمل الجيدور بالقرب من طبرية وكان بدمشق يعمل عند حائك ثم سار به الى مصر في شيبته و ابن خلكان اخذ ذلك[3].

وقيل ان ابا تمام هو الذي غيّر اسم أبوه إلى أوس مما جعل هذا مبررا لهجوه من البعض [4]. وقد انكر البهيتي نصرانية ابيه فقال دعك من نصرانية ابيه فما هي الا افتراء خصوم ابي تمام[5]. وعدد ابن خلكان نسبه واوصله الى يعرب بن قحطان وقال اصله من قرية جاسم من عمل الجيدور بالقرب من طبرية وكان بدمشق يعمل عند حائك ثم سار به الى مصر في شيبته، وقال ابن كثير : اخذ ذلك من تاريخ ابن عساكر وقد ترجم له ابو تمام ترجمة حسنة قال الخطيب وهو شامي الاصل[6].

وقال ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : والذي عند أكثر الناس في نسب ابي تمام أن أباه كان نصرانياً من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوساً وكان أوحد عصره في ديباجة لفضله وصناعة شعره . وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات

ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ أربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة وهو كتاب يدل على حسن اختياره[7].

وان الخلاف في نسبه واصله كبير فقد ذكر ابو الفرج الاصفهاني ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من طيئ صليبية مولده ومنشؤه منبج بقرية منها يقال لها جاسم[8]، وقد التقى بالشاعر مخلد بن بكار الموصلي الذي صب جام غضبه عليه وهجاءه على ابي تمام وكان من المشككين بنسبه العربي فأراد النيل منه بكل الطرق فكان اول من هجا به و اول ما قاله من الشعر الهجاء في ابي تمام :

أنـــت عنـــدي نجـــري الأ ... صـــل مـــا قيـــل كـــلام
عـــــــربي عـــــــربي ... اجـــــــاي مـــــــاترام
انا مـــــــا ذنـــــــبي ... خـــــالفني فيـــــك الأنام
ثم قـــــالوا جـــــاسميٌ ... مـــن بـــني الأنبـــاط خـــام
كـــــذبوا مـــــا أنـــــت الا ... عـــــربي مـــــا تضـــــام
انـــــت عنـــــدي عـــــربي ... عـــــربي والســـــلام[9]

وكان ابو تمام اسمر اللون طويلا وكانت فيه تمتمة يسيرة وكان حلو الكلام فصيحا وكان لفظه لفظ الاعراب وقال بن عتاب ((ما رأيت رجلا اشبه بابي تمام من هذا الا حبسه قليلة في لسانه))[10].

نشأته : نشأ ابي تمام في قرية جاسم وترعرع فيها وقد وردت هذه القرية في شعره ويصف فيها حياته ثم هاجر الى دمشق وقيل عمل حائكا ولم يستقر فيها وذهب الى مصر[11]. كان في ايام حداثته يسقي الماء بمصر في الجامع. ثم جالس الادباء واخذ عنهم. وكان فطناً يحب الشعر فلم يزل حتى قاله فأجاده وشاع ذكره. وبلغ المعتصم خبره فطلبه فعمل له قصائد فأجازه وقدمه على شعراء وقته. وجالس ببغداد الأدباء وكان موصوف بالظرف وحسن الأخلاق والكرم. قال المسعودي: وكان ماجنا خليعاً ربما تهاون بالفرائض مع صحة اعتقاده. وروى مُحَمَّد بن محمود الخزاعي عن علي بن الجهم قال : كان الشعراء يجتمعون كل جمعة

بالجامع ببغداد ويتناشدون. فبينما نحن يوم جمعة إنا و دعبل وأبو الشيص وابن أبي فنن والناس يستمعون قولنا اذ ابصرت شاباً في أخريات الناس بزي الاعراب . فلما سكتنا قال : قد سمعت إنشادكم منذ اليوم فسمعوا انشادي : قلنا : هات فقال:

فحواك عين علي نجواك يا مذل ... حتام لا يتقي قولك الخطل
فإن اسمح من تشكو إلية هوى ... من كان أحسن شيء عنده العذل
ما أقبلت أوجه اللذات سافرة ... مذ أدبرت باللوى أيامنا الأول
إن شئت أن لا ترى صبراً لمصطبر ... فأنظر على أي حال أصبح الطلل[12]

فلما رجع من العراق عرج إلى همدان فأنزله الوفاء بن أبي سلمة وأكرمه وصادف سقوط ثلج عظيم قطع الطرق ومنع السابلة فقال له أبو الوفاء بن الوفاء : وطن نفسك على المقام واحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها وصنف خمسة كتب منها (كتاب الحماسة)الذي كان السبب الأساسي في مجد أبي تمام وشهرته حتى قال شارحه التبريزي :(أن أبا تمام في حماسته اشعر منه في شعره) [13].

ثقافته : يعتبر الشاعر واحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة الذي دل على غزارة علمه وإتقان معرفته بحسن اختياره حيث جمع فيه طائفة من الشعر والشعراء من الجاهلية والإسلام وانه كان يحفظ أكثر من أربعة عشر ألفا أرجوزة للعرب غير المقاطع والقصائد[14]. وقال ابن رشيق: (لكل شاعر طريقة تغلب عليه ابي نؤاس في الخمر , وأبي تمام في التصنع , والبحتري في الطيف)[15].

ان ثقافة الشاعر مستقاة من ثلاثة ينابيع وهي :

الأولى: الفلسفة.

الثانية: المعارف الدينية.

الثالثة: الفنون الأدبية.

وقد كان النتيجة لتلك الثقافات التي اكتسبها الشاعر سبباً في تثقيف شاعرية ابي تمام وسبباً في تميزه على شعراء عصره وان نضوج الشاعر محصلة عناصر مختلفة وأسباب منها :

الأول: علمه وسعة اطلاعه على تراث الأولين وآراء الشعراء فكان يستخرج احسنها ويصقل بعضها ويشق النواحي الجديدة منها.

الثاني: كثرة تجواله وتعرفه على امم كثيرة عرف منها شتى النواحي العقلية ومختلف النفسيات واكتسب منها تجارب كبيرة لها التركيز في ادبه[16].

وكان يعتمد الى استخدام الأفكار والتعمق فيها والفلسفة والمنطق ويكثر من استخدام الادلة العقلية والمنطقية حيث يتخذ بعضها دليلاً وحجة مثل ذلك:

لا تنكري عَطَل الكريم من الغنى فالسيل حربٌ للمكان العالي
وتنظُري خبب الركابُ ينصها محيي القريضِ إلى مميت المالي[17]

مثلما يشيع التأثر بالفلسفة في شعره يشيع الغموض في كثير من أبياته وهو غموض يحتاج اغلب قصائده ولا يمكن أن تغفل تأثره بالفلسفة والمنطق والشعر العربي قديمة وحديثه مما اثر في استخدامه هذه التراكيب الغريبة والصعبة مما حمل الكثير من القدماء عليه كثرة استعماله الغريب من اللفظ وألوان البديع حتى قالوا عنه انه افسد الشعر[18].

وفاته :اختلف في سنة وفاته فقد قيل ان ابا تمام توفي في سنة احدى وثلاثين ومائتين وكذا قال ابن جرير و حكي عن بعضهم انه توفي في سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين فالله اعلم وكانت وفاته بالموصل وبنيت على قبره قبة وقد رثاه الوزير مُحَمَّد بن عبد الملك الزيات فقال:

نبأ أتى من أعظم الأنباء لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد ثوى بخاتم فأجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وقال غيره:

فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي

مـــاتا معـــا فتجـــاورا في حفـــرة وكـذاك كنـا قبـل في الأحيـاء (19)

ونقل الطبري في تاريخه أن أبا تمام توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وجاء في كتابه: ((فمن ذلك ما كان من الواثق إلى أشناس أن توجه وألبسه وشاحين بالجوهر في شهر رمضان وفيها مات أبو الحسن المدائني في منزل إسحاق بن إبراهيم الموصلي وفيها مات حبيب بن أوس الطائي أبو تمام الشاعر))[20].

المطلب الثاني

أبي تمام الشاعر

مذهبه في الشعر وبيان مقاصده:

عرف أبو تمام عند النقاد انه صاحب مذهب جديد في الشعر قيل : مذهب الطائي وقد قام هذا المذهب على أمرين:

أولا : إكثار أبي تمام من تتبع البديع بكل ألوانه.

ثانيا : الحاحه على المعاني الدقيقة و الأفكار العميقة. فقد تأثر الشاعر بفن البديع وقد وجد هذا الفن في أشعار المتقدمين وفي القران الكريم و الحديث كذلك ورد في أشعار المتقدمين كبشار بن برد ومسلم بن الوليد و أبي نؤاس ولكنه تميز عنهم حين أسرف إسرافا شديدا في هذا الفن حتى غدا فيه رأسا و زعيما.. وقد ساعدته من السيطرة على هذا الفن ثقافته الواسعة و ذكائه الحاد و حافظته القوية و كذلك حلقات الدروس التي أخذها في جامع عمرو بالفسطاط ولم يكن ابتداع المعاني بالأمر الهين و كان إذا حس أن شعره خلا من لفح العاطفة لجأ إلى البديع ليخفف من جفاف المعنى و ليسبغ عليه التزويق و الصنعة[21].

ورغم كل هذا الجهد فقد كانت له معانيه التي انفرد بها وقد قيل إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعاً للمعاني وقد عدت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى وأهل هذه الصناعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكبير فإني إنا عددت معاني المبتدعة التي وردت في مكاتباتي فوجدتها أكثر من هذه العدة وهي مما لا أنازع فيه ولا أدافع عنه فأما ما ورد لأبي تمام فمن ذلك قوله:

يا أَيُّهـــا المَلِـــكُ النـــائي بِرُؤيَتِـــه ... وَجـــودُهُ لِمُرَعـــي جـــودِهِ كَثِـــبُ
لَـيسَ الحِجـابُ بِمُقـصٍ عَنـكَ لي أَمَـلاً ... إنَّ السَـماءَ تُرَجّـى حـينَ تَحتَجِـبُ

وكذلك قوله:

رَأَيْنـا الجُـودَ فِيـكَ وَمَـا عَرَضْـنَا ... لِسَـجْلٍ مِنْـهُ بَعْـدُ وَلَا ذَنُـوبِ
وَلكِـــنْ دَارةُ الْقَمَـــرِ اسْـــتَتَمتْ ... فَـــدَلتْنَا عَلَـــى مَطَـــر قَرِيـــبِ

وكذلك قوله في الهجاء:

وَأنـــتَ تُـــدِيرُ قُطْـــبَ رَحـــاً عَلِيَّـــا ... وَلَمْ نَـــرَ لِلرَّحَـــا الْعَلْيَـــاءِ قُطْبَـــا
تَـــرىَ ظفـــراً بكُـــلّ صِـــرَاع قَـــرْنٍ ... إذا مـــا كنـــت اســـفل منـــه جنبـــا

وكذلك قوله :

اذا اراد الله نشـــــــــر فضـــــــــلة ... طويـــت اتاح لهـــا لســـان حســـود
لـــولا اشـــتعال النـــار فيمـــا جـــاورت ... مـــا كـــان يعـــرف طيـــب عـــرف العـــود

وكذلك قوله:

لاَ تُنْكِـروا ضَـرْبِي لَـهُ مَـنْ دُونَـهُ مثلا ... مَـثَلاً شَـرُوداً فِي النَّـدى وَالْبَـأسِ
فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مـــثلاً مـــن المشـــاكاة والنـــبراس

وكذلك قوله:

لاَ تُنْكِـرِي عَطَـلَ الْكَـرِيمِ مِـنَ الْغِـنَى ... فَالسَّـــيْلُ حَـــرْبٌ لِلْمَكَـــانِ الْعَـــالِي

وكذلك قوله في الشيب:

شُـــعْلَةٌ فِي الْمَغَـــارِقِ اسْـــتَوْدَعَتْنِي ... فِي صَـمِيمِ الْفُـؤَادِ ثُكْـلاً صَـمِيمَا

يَسْـــتَثِيرُ الْهُمُـــومَ مَـــا اكْـــتَنَّ مِنْهَـــا ... صُـــعُداً وَهْـــيَ تَسْـــتَثِير الْهُمُومَـــا

فالبيت الثاني من المعاني المخترعة قد تفقه فيه فجعله مسألة من مسائل الدور وهذا من اغراب ابي تمام المعروف وهذا القدر كاف من جملة معانيه فانا لم نستقصها هاهنا[22].

فضيلة ابي تمام في الشعر :

والناس مختلفون في أمره وأمر المتنبي أيهما اشعر والأذكياء على إن المتنبي اشعر والشيخ أثير الدين مذهبه أن أبا تمام اشعر وفاوضناه يوماً في ذلك فقال بعد ما ذكرنا محاسن المتنبي ومعايب أبي تمام : انأ ما اسمع عذلاً في حبيب فأعجبنا منه ذلك وسكتنا وهذا كان مذهب شيخه بهاء الدين بن النحاس . والذي أقوله أنا إنني اخترت شعر الاثنين فجاء مختار المتنبي ألفاً وستمئة بيت من جملة ستة آلاف بيت وجاء مختار أبي تمام قريباً من ثمانمائة بيت من جملة ثمانية آلاف بيت أو ما حولها ولا شك أن من له ألف وستمئة من ستة آلاف اشعر ممن له ثمانمائة من ثمانية آلاف والإنصاف يقضي بذلك لكن أبو تمام متقدم وهو الذي فتح باب البديع وغاص على المعنى الدقيق. ومات وله من العمر ثلاثون سنة وكسور فلو عمّر عمر المتنبي وتأخر زمانه حتى يرى أقوال من تقدمه كان اشعر من المتنبي لان المتنبي تقدمه فحول من الشعراء مثل أبي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز وأمثالهم فأخذ محاسنهم ورأى أنموذج جيدهم فنسج على ذلك المنوال وفي ابي تمام قال مخلد بن بكار الموصلي :

من السريع:

انظـــر إليـــه و إلى ظرفـــه ... كيـــف تطـــايا و هـــو منشـــور

ويحـــك مـــن القـــاك في نسـبةٍ ... قلبـــك منهـــا الـــدَّهر مـــذعور

ومدح أبو تمام الخلفاء و اخذ جوائزهم و جاب البلاد و قصد البصرة و بها عبد الصمد بن المعذَّل الشاعر و كان في جماعة من غلمانه و اتباعه فخاف عبد الصمد ان يميل الناس اليه و يعرضوا عنه فكتب إليه قبل دخوله : من الخفيف

أنــت بــين اثنتــين تــبرز للنــاس و كلتاهمـــا بوجـــهِ مـــذال
لســت تنفــكَ راجيــاً لوصــالِ مــن حبيــبٍ أو طالبــاً لنــوال
أيّ مــاءٍ يبقــي لوجهــك هــذا بين ذلِّ الهوى و ذل السؤال[23]

فلما وقف أبو تمام على الأبيات اضرب عن قصده ورجع و قال : قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه. و قيل لما وقف على الأبيات قلبها وكتب في ظهرها جوابا: من البسيط:

أفيَّ يــنظم قــول الــزور و الفنــد وأنت انقص من لاشيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظٍ على حنق كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطرٍ كالعير يقدم من خوف على الأسد

فلما وقف عبد الصمد على الأول قال: ما أحسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقص على معدوم. و لما وقف على الثاني قال: الإشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا ولما وقف على الثالث عضَّ على شفته و قال: قتل. ولما قصد أبو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها:

أهــنَّ عــوادي يوســفٍ وصــواحبه؟ فعزنا فقدما أدرك السؤال طالبه[24]

أنكر عليه أبو سيعد الضرير وأبو العميثل هذا الابتداء وقالا له لم لا تقول ما يفهم؟ فقال لهم: لم لا تفهمان ما يقال؟ فاستحسن منه هذا الجواب على الفور وانشد أبو تمام لأبي دلف قصيدته التي يمدحه بها وهي من الطويل:

على مثلها من أربعٍ وملاعبٍ أذيلت مصونات الدموع السَّواكب

فاستحسنها وأعطاه خمسين إلف درهم ثم قال له: والله انه لدون شعرك ثم قال له: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت بيه مُحَمَّد بن حميد الطوسي فقال: وأي ذلك أراد الأمير؟ قال قصيدتك الرائية التي أولها: من الطويل

كذا فليجل الخطب و ليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك في فقال : افدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قلبه فقال أبو دلف :انه لم يمت من رثي بهذا الشعر[25]. ويقال انه مدح بعض الخلفاء بقصيدته التي أولها: من الكامل

ما في وقوفك ساعةٍ من بأس تقضي حقوق الأربع الأدراس

فلما انتهى إلى قوله:

إقدام عمر في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء إياس

فقال له الوزير : تشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب ؟ فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشده :من الكامل:

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى و الياس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

ولما أخذت القصيدة منه لم يوجد هذان البيتان فيها فعجبوا من سرعة فطنته وقال الوزير للخليفة أي شيء طلب أعطه إياه فأنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً لان قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكرة فقال له الخليفة ما تشتهي فقال : أريد الموصل فأعطاه إياها فتوجه إليها ولم يصل إليها بل مات في الطريق . ولا صحة لهذا لكن هذه الحكاية استطارت . والذي ذكره الصولي انه لما انشد هذه القصيدة لأحمد بن المعتصم وجرى ما جرى كان أبو

يوسف الكندي حاضراً قال : هذا الفتى يموت قريباً . قيل انه سمع ختيشوع بن جبريل الطبيب أبا تمام ينشد الحسن بن سهل أبيات له من قصيدة وهي : من الوافر

فتى كشفت له حدق المعاني ... محاجرها بأجفان القلوب
فأعرق في دقيق الفكر حتى ... كأنَّ ضميره بعض الغيوب
سليل ابوَّة وجدوا العطايا ... غيوثاً عند عربدة الجدوب
صفت افهامهم حتى كأني ... مقيمٌ في اناس من قلوب
كلام كالخدود من العذارى ... إذا أرسى بسمع من أديب
جرى في جدوليه لسان فكرٍ ... بألفاظ مشققة الجيوب
أرقّ من المدامع في التّصابي ... وأحلى من مشافهة الذنوب

فقال : هذا كلام رجلٍ قد أحرق الفكر دمه وما أقلّ بقاءه فاستكثروا منه [26].

آراء النقاد في شعر أبي تمام :

قد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون – وان وجدوا– أثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جيده نظيرا و لا شكلا و لولا إن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج له و عليه و أكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره و أفرط معادوه في التسطير لرديئة و التنبيه على رذيله و دنيئه لذكرت منه طرفا و لكن قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه المعجبون بشعره كثيرون اخبرني عمي قال حدثني ابي قال: سمعت مُحَمَّد بن عبد الملك الزيات يقول اشعر الناس طرا الذي يقول:

و ما أبالي و خيرُ القول أصدقُهُ ... حقنتَ لي ماء وجهي أو حَقَنتَ دمي

فأحببت إن استثبت إبراهيم بن العباس و كان في نفسي اعلم من حمد وادب فجلست اليه و كنت أجري عنده مجرى الولد فقلت له من اشعر اهل زماننا هذا فقال الذي يقول:

مطر ابوك ابو أهلة وائل ... ملأ البسيطة عدة و عديدا
نسب كان عليه من شمس الضحى ... نورا و من فلق الصباح عمودا

ورثــوا الابــوة والحظــوظ فأصــبحوا جمعــوا جــدودا في العــلا و جــدودا

فاتفقا على إن ابا تمام اشعر اهل زمانه .

قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس اليه فكتبوا شعره و شعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ها هنا شاعر يزعم قوم انه اشعر الناس طرا و يزعم غيرهم ضد ذلك فقال انشدوني قوله فأنشدوه:

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعــاد قتــادا عنــدها كــل مرقــد
و انقــذها مــن غمــرة المــوت انــه صــدود فــراق لا صــدود تعمــد
فــأجرى لهــا الاشــفاق دمعــا مــوردا مــن الــدم يجــري فــوق خــد مــورد
هــي البــدر يغنيهــا تــودد وجههــا الى كــل مــن لاقــت و ان لم تــودد[27]

ثم قطع المنشد فقال عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال:

ولكــني لم احــو و فــرا مجمعــا قفــزت بــه الا بشــمل مبــدد
ولم تعطــني الايام نومــا مســكنا الــذ بــه الا بنــوم مشــرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الي الاغتراب هيه فأنشده:

و طــول مقــام المــرء في الحــي مخلــق لديباجتيــه فــاغترب تتجــدد
فــاني رأيــت الشــمس زيــدت محبــة الى النــاس أن ليســت عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل و الله لئن كان الشعر بجودة اللفظ و حسن المعاني و اطراد المراد و اتساق الكلام فان صاحبكم هذا اشعر الناس[28].

ويقال إن لأبي تمام 600 قصيدة و 800 مقطوعة وان أكثر ما قاله جيد و الرديء الذي له انما يستغلق لفظه و نقل عن ابي الغصن مُحَمَّد بن قدامة انه قال: دخلت على حبيب

بن اوس بقزوين و حواليه من الدفاتر ما غرق فيه فما كاد يرى فوقفت ساعة لا يعلم بمكاني لما هو فيه ثم رفع راسه فنظر الي وسلم علي فقلت له: يا ابا تمام انك لتنظر في الكتب كثيرا وتدمن الدرس فما اصبرك عليها فقال و الله مالي اليف غيرها و لا لذة سواها و اني لخليق ان اتفقدها احسن ... و اذا بحزمتين واحدة عن اليمين وواحدة عن شماله قال اما التي عن يميني فهي شعر لمسلم بن الوليد صريع الغواني و عن يساري شعر ابي نؤاس و ما يستملح من شعره وشعره كله حسن واليته في المأمون التي اولها:

كشف الغطاء فأوقدي او اخمدي لم تكمدي فظننت ان لم يكمد

وهي اشهر من الفرس الأبلق[29].

خبرني مُحَمَّد قال حدثني ابو الحسين بن السخي قال حدثني الحسين بن عبد الله قال: سمعت عمي إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام و قد انشد شعرا له في المعتصم يا ابا تمام أمراء الكلام رعية لإحسانك[30].

وقال صاحب البحتري إن أبا تمام ما فارق عمود الشعر و طريقته المعهودة مع ما نجده كثير في شعره من استعارة و تجنيس و مطابقة و قد انفرد بحبس العبارة و حلاوة الألفاظ و صحة المعاني و قد قال في التسليم على الديار:

دِمَن المّ بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الإلمام

وهذا المصرع في غاية الجودة و البراعة و الحسن و الصحة و الحلاوة و عجز البيت جيد بالغ كذلك قوله في البكاء:

أزعمت ان الربع ليس يتيم والدمع في دمن عفت لايسجم

يقول الآمدي هذا ما وجدته في التسليم على الديار و البكاء عليها ابلغ عندي شعرا من البحتري في سائر ابياته[31]

المبحث الثاني

التيار العروبي في شعر أبي تمام

المطلب الأول

اهتمامه بأيام العرب

كان أبو تمام في مطلع الشعراء الذين يهتمون بوقائع العرب وأيامهم وكان اهتمامه واضحاً بالمعارك التي دارت بين العرب وخصومهم التي مجد فيها انتصارات القواد العرب وخاصة الولاة الذين كانوا يديرون أقاليم عربية حيث كانت القبائل العربية في حالة شبه ثورة دائمة في قصيدته يقول لإسحاق بن إبراهيم إن معركته محت معارك العرب وأيامهم فقال فيها :

محوت بها وقائع من ملوك ... وكن وقد ملأت الخافقين
صبيحة خازر انست ومهوى ... عبيد الله فيها والحصين
وفيف الريح اذا دلفت معدٌ ... بأجمعها واسرة ذي عرينٍ (32)

ولأبي تمام قصيدة رائعة يصف فيها واقعة ذي قار الشهيرة التي دارت رحاها بين بني شيبان والفرس حيث يخلدها بأبيات غاية الدقة والقوة اخبرني ابو مسلم مُحَمَّد بن بحر الكاتب وعمي عن الحزنبل عن سعيد بن جابر الكرخي عن أبيه انه حضر أبا دلف القاسم بن عيسى وعنده أبو تمام الطائي وقد انشده قصيدته

على مثلها من أربُع وملاعبِ ... أُذيلت مصُونات الدموعِ السواكبِ

فلما بلغ إلى قوله

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها ... وزادت على ما وطَّدت من مَناقبِ
فأنتم بذي قارٍ أمالتْ سُيوفُكم ... عُروش الذين اسْتُرْهِنوا قوسَ حاجبِ
محاسنُ من مجد متى تَقْرُنوا بها ... محاسن أقوامٍ تكن كالمعايبِ

فقال أبو دلف يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط [33]. ومن الوقائع العظيمة التي يذكرها التاريخ بأحرف من ذهب هي وقعة عمورية التي جسد فيها الشاعر عظمة القيم السامية في ساحة المعركة بين العرب والروم حيث افتتحها :

السيف اصدق انباءً من الكتبِ في حده الحد بين الجد واللعب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت منك المنى حفلاً معسولة الحلب
أبقيت جد بني الإسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صبب

هذه الأبيات لها قصة وذلك انه لما حضر المعتصم مدينة عمورية زعم أهل النجامة أنها لا تفتح في ذلك الوقت وأفاضوا في هذا حتى شاع وصار احدوثة بين الناس فلما فتحت بنى أبو تمام مطلع قصيدته على هذا المعنى وجعل السيف اصدق من الكتب التي خبرت بامتناع البلد واعتصامها ولذلك قال فيها :

والعلم في شهب الارماح لامعةً بين الخميسين لا في السبعةِ الشهب
أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه في زخرفٍ فيها ومن كذبِ
تخرصاً واحاديثاً ملفقة ليست بنبعٍ إذا عدت ولا غربِ

وهذا من احسن ما يأتي في هذا الباب وكذلك قوله في اول قصيدة يمدحه بها ايضاً ويذكر فيها خروج بابك الخرمي عليه وظفره به وهي من امهات شعره فقال:

الحق أبلج والسيوفُ عوارِ فحذارِ من اسدِ العرينِ حذارِ [34]

ويبرع الشاعر في تصوير وقعة ابا سعيد مُحَمَّد بن يوسف الثغري الطائي بالخرمية ويصور ما الت اليه الواقعة من انكسار العدو واندحاره على يد قائد عظيم جسور لا يهاب الموت ولا يخشى العدو قال فيها :

كانت حوادث في موقان ما تركت للخرمية لا رأساً ولا ثبجا*
تهضمت كل قرم كان مهتفماً وفتحت كل باب كان مرتتجا

لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم وقـائع حـدثوا عنهـا ولا حرجـا [35]

المطلب الثاني

اهتمامه بقادة العرب وانتصاراتهم

لقد عاصر أبو تمام عظماء الدولة الإسلامية من خلفاء ووزراء وقواد وكان يتفاخر بأخلاقهم وشجاعتهم الفذة وما تنطوي عليه شخصياتهم من صدق ورأفة ورباطة جأش وعزيمة وحلم وصبر وبسالة وقيل إن أبا تمام بلغ ممدوحية ستين شخصاً وكان يتميز مديحه بالجزالة وطول البحور وشدة الجرس والفخامة في الألفاظ[36]. وقد مدح الخليفة المعتصم بعد انتصاره على الروم فقال:

تـــدبير معتصـــم بالله منـــتقم لله مرتقـــــب في الله مرتهـــــب
لم يغـز جيشـا ولم ينهـد إلى بلـد إلا تقدمـــه جـــيش مـــن الرعـــب
إن الأســود اســود الغــاب همتهـا يـوم الكريهـة في المسـلوب لا السـلب[37]

ولأبي تمام قصيدة رائعة على مستوى عالي من الصياغة الفنية والتراكيب المتراصة في الألفاظ والمعاني في القائد العربي خالد بن يزيد الشباني[38]. الذي كان من القادة العرب الذين اخلصوا لأمتهم وحقق انتصارات عظيمة على الروم[39]. قال فيها :

إذا افتخـرت يومـاً ربيعـة أقبلـت مجنبـــتي مجـــد وأنـــت لهـــا قلـــب
يجـف الثـرى منهـا وتربـك لـين وينبـوا بهـا مـاء الغمـام ومـا تنبـو
بجـود ك تبـيض الخطـوب إذا دجـت وترجـع في ألوانهـا الحجـج الشـهب[40]

وقد سجلت في شعره أروع الملاحم التاريخية و لا يرد ذكر ملحمة من ملاحم العباسيين في عصرهم الأول إلا وجاء شعره مستشهد بصور تلك المعارك لذلك صار شعره خالدا بروعة نظمه خالدا بخلود أمجاد العرب المسلمين العظيمة.

ونرى انه مدح أبا دلف العجلي*بصورة عالية من التلاؤم و الانسجام في صياغة العبارة و استخدام المفردات المبتكرة التي أعطت للقصيدة دقة التصوير والتلوين الإيقاعي[41]. قال فيها:

يُصَـــرِّفُ مَسْـــرَاهَا جُـــذَيْلُ مَشـــارِقٍ ... إذا آبَـــهُ هَـــمُ عُـــذَيْقُ مَغَـــارِبِ
يـــرى بالكعـــاب الـــرود طلعـــة ثائـــر ... وَبِالْعِـــرْمِس الوَجْنَـــاءِ غُـــرَّةَ آئِـــبِ
كـــأن بهـــا ضـــغنا علـــى كـــل جانـــب ... مِـــنَ الأَرْضِ أَوْ شَـــوقا إلى كُـــلَّ جَانِـــبِ
إذَا العـــيسُ لاقَـــتْ بِي أَبا دُلَـــفٍ فَقَـــدْ ... تَقَطَّـــعَ مَـــا بَيْـــنِي وَبَـــيْنَ النَّوَائِـــبِ
هُنَالِـكَ تَلْقَـى الجُـودَ مِـنْ حَيْـثُ قُطِّعَـتْ ... تَمَائِمُـــهُ والمَجْـــدَ مُرْخَـــى الـــذَّوَائِبِ

ويصب أبا تمام مديحه على الشخصيات العربية المشهورة بالنضال و الشجاعة و القوة و منهم القائد العربي أبي سعيد مُحَمَّد بن يوسف الثغري الطوسي الذي كان قائدا جبارا في جيش حميد الطوسي الذي زعزع جيش الكافر بابك الخرمي[42] فقال ابو تمام:

لا خلـق اربـط جأشـا منـك يـوم تـرى ... أبا سـعيد و لم يـبطش بـك الـزؤد*
امـا و قـد عشـت يومـا بعـد رؤيتـه ... فـافخر فانـك الفـارس النجـد
لـو عـاين الاسـد الضـرغام رؤيتـه ... مـا لـيم ان ظـن رعبـا انـه الاسـد

المطلب الثالث

رثاؤه للقادة العرب

شكل الرثاء في شعر أبي تمام مخرجا عاطفيا للتنفس عن انفعالاته التي تكبتها روح الموضوعية في نفسه و عقله و ثقافته و فنه و رثاؤه قليل بالنسبة لمديحه و تتميز مراثيه بالتفجع المقرون بالحسرة على فقدان القيم العربية و شدة الإحساس بفردية الفقيد و انه شخص لا يمكن تعويضه و قد تمثل هذا مثلا في رثاءه للقائد العربي حميد الطوسي على انه موقف نموذجي للبطل في الثقافة و الخيال العربي الإسلامي[43].

فَتَى مَاتَ بين الضَّرْبِ وَ الطَّعنِ مِيْتَةً تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إذْ فَاتَهُ النَّصْرُ
و ما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب و اعتلت عليه القنا السمر
سقى الغيث غيثا وارت الأرض شخصه وان لم يكن فيه سحاب و لا قطر
وكيف احتمالي للسحاب صنيعه باسقائها قبرا و في لحده البحر[44]

وفي هذا الضرب من السلخ إن يؤخذ المعنى مجردا من اللفظ و ذلك مما يصعب جدا و لا يكاد يأتي إلا قليلا فمنه قول عروة بن الورد من شعراء الحماسة:

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيالٍ وَمُقْتِراً مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلّ مَطْرَحِ
لِيَبْلُغَ عُذْراً أوْ يَنَالَ رَغِيبَةً ومُبْلِغُ نفسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ

اخذ أبو تمام هذا المعنى فقال:

فَتى مَاتَ بين الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مِيْتَةً تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إذ فَاتَهُ النَّصْرُ

فعروة بن الورد جعل اجتهاده في طلب الرزق عذرا يقوم مقام النجاح و ابو تمام جعل الموت في الحرب الذي هو غاية اجتهاد المجتهد في لقاء العدو قائما مقام الانتصار و كلا المعنيين واحد غير إن اللفظ مختلف[45]. وله مرثية أخرى للقائد مُحَمَّد الطوسي قال فيها:

أصم بك الناعي و إن كان اسمعا و أصبح مغنى الجود بعدك بلقعا

للحـــد أبي نضـــر تحيـــة مزنـــة إذا حـــي حيـــت ممعـــرا عـــاد ممرعـــا

والأخرى قوله: من البسيط

أي القلـوب علـيكم لـيس تنصـدع و أي نـوم علـيكم لـيس يمتنـع (46)

فالأخلاق التي يتحلى بها البطل من كرم و شجاعة تمثل القيم التي يمجدها المجتمع و يحزن لفقدانه لها حين يموت و قد برع في رثاءه للقائد خالد بن يزيد الشيباني فقال:

أضحت سماء بني معد بعد خالدها محجوبـة الشـمس حـتى تنشـر الكتـب
يا بهجـة العـيش مـا للعـيش بعـدك مـن طعـم اليـه لذيـذ العـيش ينتسـب(47)

فتلاحظ صدق الشعور و عمق العاطفة و الإحساس بشخصية الفقيد و ذكر مناقبه واضحا في القصيدة يصاحبها شجون حارة و قلوب مكوية بنيران الفراق على مُحَّد بن الفضل الحميدي فقال فيه:

ذهبـــت يا مُحَّد الغـــر مـــن ايا مـــك الواضـــحات أي ذهـــاب
عبس اللحد و الثرى منك وجها غـــير مـــا عـــبس و لا قطـــاب(48)

وكذا هذا واضحا من لوعته الملتهبة و مشاعر الغضب و الألم بارزة في مرثية لهاشم بن عبدالله بن مالك الخزاعي قال فيها:

إذا المـرء لم تهـدم عـلاه حياتـه فلـيس لهـا المـوت الجليـل بهـادم
أهاشـم صـار الـدمع ضـربة لازم و مـا كـان لـولا أنـت ضـربة لازم
فكـم ملحـد يـوم ذلـك غـانم وكـم منـير في يـوم ذلـك غـارم(49)

المبحث الثالث

الصفات والتقاليد العربية في شعر أبي تمام

المطلب الأول

العادات والتقاليد الاجتماعية عند العرب

لقد دأب العرب على عادات وقيم عريقة تألقت في نفوسهم منذ الأزل وقد توارثتها الأبناء عن الآباء والأجداد ومن هذه العادات الجود والكرم والوفاء والمروءة والإباء والشهامة والصفح والتعاون وعفة النفس وغيرها وقد سجل شاعرنا أبا تمام هذه العادات وتغنى بها في شعره وخاصة ميزة الجود والكرم التي ترقى لصاحبها إلى المجد فلن يرفع أبي داود على جوده وكرمه إلا أبو تمام في شعره[50] فقال فيه :

يا أيها السائلي عن عرضه الجود ... إن فتى الباس داود بن داود
فتى متى ما ينلك الدهر صالحة ... يقل لأمثالها من فعله عود[51]

ومن العادات الصفح وهي محببة إلى النفس العربية فالصفح عند العربي هي ضرب من ضروب الكرم والصفح عند أبي تمام هو اعلي صور الكرم ويبدو واضحاً من قوله بخالد بن يزيد الشيباني الذي قال فيه[52] :

أيقنت أن من السماحة شجاعة ... تدمي وان من الشجاعة جودا
وإذا سرحت الطرف حول قبابه ... لم تلق إلا نعمة وحسودا

ومكارما عتق النجار توليدة ... ان كان هضب عما يتين توليدا*

أما التعاون فيعتبر من الأسس القوية التي يقوم عليها المجتمع العربي وهو باب من أبواب التواصل والتراحم والترابط الاجتماعي والإنساني لدى العربي وميزان للتماسك الإيماني وتقوية الأواصر الإسلامية[53]. وهو من الدعائم الرئيسية الناهضة والمجتمع الوثاب ومعيار

للصداقة السليمة والإخوة الصادقة فلا عجباً أن ينظر العربي في التعاون بأنه مكمن القوة ويظهر ذلك جلياً في شعر أبي تمام :

وكور اليتامى في السنين فمن نبأ بفرخ له وكر فنحن له وكر
أبى قدرنا في الجود إلا نباهة فليس لمال عندنا ابدآ قدر(54)

ولعفة النفس ميزة خاصة فهي تقابل الكرم وسخاء اليد عند أناس وآباء عند آخرين يمنعهم طيب أخلاقهم هجاء أقوام آخرين لم ينالوا منهم مشرباً ولا مطعماً لأنهم إما كرام معسورون فعذرهم واضح وإما لئام بخلاء فما ألزم المحتاج عند ذاك أن يصون عرضه ولا يتحدث عن مطالب(55). وقد تغنى أبو تمام بالكرم وعزة النفس قائلاً :

ألنا الأكف بالعطاء فجاوزت مدى اللين إلا إن إعراضنا الصخر
كان عطايانا يناسبن من أتى ولا نسب يدنيه منا ولا صهر
إذا زينت الدنيا من المال أعرضت فأزين منها عندنا الحمد والشكر(56)

وسمة أخرى من سمات العرب هي الصبر على المصائب والشدائد والقدرة على التحمل والتعقل والتبصر في حل الأمور والإيثار بالنفس عند الحاجة وهي خصلة حسنة من خصال الإنسان العربي فهو يفخر ويعتز بها لأنها تميزه عن غيره من الأمم والأقوام فهي ميزان النفس والعقل على التحمل لذلك قال أبو تمام :

إن كان غيرك الإثراء والنعم فلم يغيرني عن محتدي العدم
إذا أناح علي الدهر كلكله قراه صبراً وعزماً مني الكرم
فإن علتني في أزمانه ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم(57)

المطلب الثاني

بناء القصيدة عند أبي تمام

تتكون القصيدة عند أبي تمام من عدة رموز يعمد إليها الشاعر في اغلب قصائده وذلك لا ظهار مدى تأثيرها فيه فأخذ بالتوجه إلى الطبيعة واعتبرها أول مدرسة واخذ فيها أكثر دروسه وعرف كيف يتكيف معها ويكتب فيها بعض القيم الإنسانية ومن أهم الرموز التي يستعملها في شعره :

1- الرحلة والسفر :

لقد شكلت الرحلة والسفر محطة من محطات حياة الشاعر ولقد اكتسب هذه القيم من طبيعته فقد ولد بقرية جاسم قرب دمشق وانتقل إلى مصر يتلقى الأدب والعلم ثم رحل إلى الشام ومنها إلى سر من رأى وكانت رحلته إما لتكسب أو طلب لعلم فالوطن كله وطن له [58]. فنراه يكثر من مديحه ويذكره في قصائده ويعتز بانتمائه له لذلك يقول:

خليفة الخضر من يأوي إلى وطن ... في بلدة فظهور العيس اوطانه

ثم قال:

بالشام قومي وبغداد الهوى وأنا ... بالرقتين و بالفسطاس اخواني
خلقت بالأفق الغربي لي سكنا ... قد كان عيشي به حلوا بحلواني
وما أظن النوى ترضى بما صنعت ... حتى تسافر بي أقصى خراسان[59]

وكذلك قوله:

اياك يعني القائلون بقولهم ... ان الشقي بكل حبل يخنق
من شاعر وقف الكلام ببابه ... واكتن في كنفي ذراه المنطق
سر حيث شئت من البلاد فلي بها ... سور عليك من الرجال وخندق
قد ثقفت منه الشام وسهلت ... منه الحجاز ورققته المشرق[60]

2-الماء:

ويمثل الماء جزء أساسي من الرؤيا الكلية من شعره فالشاعر يحتفل بتبديل الفصول و اعتماد هذا التبدل على المطر و الصحو و نظر الى الماء على انه رمزا للخلود على الأرض و لإدامة الحياة بالنسبة لجميع المخلوقات فتراه في قصائده و منه قوله:[61]

رقت حواشي الدهر فهي تمر مر وغدا الثرى في حلية يتكسر
نزلت مقدمة المصيف حميدة و يد الشتاء جديدة لاتكفر
مطر يذوب الصحو منه وبعده صحو يكاد من الغضارة يمطر

3- مطالعه الغزلية:

للشاعر أبي تمام غزل رقيق جدا يتخلله نغم عذب بين الكلمات و يطغى عليه مزاج هادئ رصين فنلاحظ في أبياته الغزلية وحدة حقيقية و اندفاع حاد في المشاعر الجياشة التي تختلج في صدره فيعبر عما يكتنف قلبه من شوق و عطف و حنان و أمل و رقة و رغبة جامحة للوصول إلى حب صادق كذلك تتميز قصائده بما يسمى غزل الخفيف بعيد عن الفحش و الابتذال ومنه قوله[62]:

هذا هواك و هذه أثاره أما الفؤاد فلا يقر قراره
يصل الأنين بزفرة موصولة بغليل شوق ليس تطفأ ناره

وقال أيضا :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الحي يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل

4- الشيب :

التنبيهات المتكررة التي ترد في مقاطعه حيث تعرض علامة أبي تمام بالزمان و قد بلغ ابو تمام الذروة في عرض معاناة للشيب كقوة تحطم الشباب غير أن معاناة الشاعر هنا تزين القصيدة بفنون من القول الشعري قوة تقهر الحياة(63).

ست و عشرون تدعوني فاتبعها إلى المشيب و لم تظلم و لم تحب
فاصغري ان شيبا لاح بي حدثا واكبري إنني في المهد لم أشب

جعل أبو تمام القلوب طلائع الأجساد فقال:

شاب راسي و ما رأيت مشيب ال رأس إلا من فضل الفؤاد

فاعترض احدهم فقال :

شاب راسي و ما رأيت مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الأجساد(64)

المطلب الثالث

مختارات عروبية من ديوان الحماسة

لأبي تمام مختارات جمعها في كتاب اسماه ديوان الحماسة و هذه المختارات من أروع الشواهد في الشعر العربي في العصر الجاهلي و الإسلامي و عصر صدر المحدثين و قد نالت من الشهرة و الذيوع عند العلماء و النقاد قلما تناله مجموعة أخرى وسأختار أفضل القيم العربية التي تغني بها الشعراء و التي خلدها الشعراء في قصائدهم و عن الأخلاق التي يتحلى بها الإنسان العربي و أفضل ما قيل في باب الأدب هو قول منضور بن سحيم:

و لَستُ بهَاجٍ في القِرَى أهْلَ مَنْزِلٍ على زَادِهِمْ وأبْكي و أُبْكي البَواكِيا
وَ إمَّا كِرَامٌ مُعْسِرونَ عَذَرْتُهُمْ وإمَّا لِئام فادَّكَرْتُ حَيائِنا
و عِرْضِيَ أبْقَى ما ادخرت ذَخِيرَةً وَ بَطْنِيَ أطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيا(65)

وقال نافع بن سعد الطائي:

لَمْ تَعْلمِي أنِّي إذَا الـنَّفْسُ أشْـرَفَتْ عَلـى طَمَـعٍ لَمْ أنْـسَ أنْ أتَكَرَّمـا
وَ لَستُ بِلَوَّامٍ علَى الأمرِ بَعْدَ ما يَفْـوت ولَكِـنْ عَـلَّ أنْ أتَقَـدَّما[66]

وقال حسان بن ثابت الانصاري:

أَصـونُ عِرضـي بِمـالي لا أُدَنِّسُـهُ لا بارَكَ اللهُ بَعـدَ العِـرضِ بِالمـالِ
أَحتـالُ لِلمـالِ إِن أَودي فَأَكسـبه وَلَستُ لِلعِرضِ إِن أَودي بِمُحتالِ[67]

قال ابو دهبل الجمحي يمدح النبي صلى الله عليه و سلم و يشير الى الاضياف و المديح:

إنَّ البُيُـوتَ مَعَـادِنٌ فنِجَـارُهُ ذهـبٌ و كـلَّ بُيُوتِـه ضَـخْمُ
عُقِمَ النِّساءُ فمَا يَلِدْنَ شَبيهَهُ إنّ النِّسـاءَ بِمِثْلِـهِ عُقْـمُ
مُتَهَلـلٌ بـنَعَمْ بـلاَ مُتَبَاعِـدٌ سِـيّان مِنـهُ الـوَفرُ وَ العُـدْمُ[68]

قال حاتم بن عبدالله الطائي:

مـتى مـا يجـيء يومـا إلى المـال وارثـي يجـد جمـع كـف غـير مـلاى و لا صـفر
يجـد فرسـا مثـل العنـان و صـارما حسـاما إذا مـا هـز لم يـرض بالهـبر
واسمـر خطيـا كـأن كعوبـه نوى القسب قد ارمى ذراعا على العشر[69]

و قال عروة بن الورد:

سـلي الطـارق المعـتر يا أم مالـك إذا مـا أتاني بـين قـدري و مجـزري
أيسـفر وجهـي انـه أول القـرى وأبدل معروفي له دون منكري[70]

قال أخر:

وإنا لمشـــــاوؤن بـــــين رحالنـــــا إلى الضـــيف منـــا لآحـــف و منـــيم
فـذوا الحلـم منـا جاهـل دون ضـيفه وذو الجهـل منـا عـن اذاه حلـيم[71]

كلية التربية للعلوم الانسانية

المبحث الرابع

استشهاد كبار المفسرين و أهل البلاغة

بشعره في مقاصد اللغة العربية

المطلب الأول

استشهاد المفسرين

{**و اشتعل الرأس شيبا**} أي اضطرم المشيب في السواد كما قال ابن دريد في مقصورته:

أمـــا تـــرى رأســـي حـــاكى لونـــه طـــره صـــبح تحـــت أذيال الـــدجى

واشـــــتعل المبـــــيض في مســـــودة مثـــل اشـــتعال النـــار في جمـــر الغضـــا

و منه قول أبي تمام حبيب بن اوس الطائي:

تغاير الشعر منه إذ سهرت له حتى ظننت قوافيه ستقتتل[72]

{كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا أظلم عليهم قاموا} استئناف ثالث كأنه قيل: ما يفعلون في تارتي خفوق البرق و خفيته ؟ فأجيب بذلك و أضاء إما متعد و المفعول محذوف بمعنى كلما نور لهم ممشى أخذوه أو لازم بمعنى كلما لمع مشوا في مطرح نوره و كذلك أظلم فإنه جاء متعديا منقولا : من ظلم الليل و يشهد له قراءة أظلم على البناء للمفعول و قول أبي تمام:

همـــا اظلمـــا حـــالي ثمـــة أجليـــا ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب[73]

(إنا جعلناه قرآنا عربيا) أقسم بالقرآن أنه جعله قرآنا عربيا و هو من البدائع لتناسب القسم و المقسوم عليه كقول ابي تمام: و ثناياك أنها إغريض ولعل إقسام الله بالأشياء بما فيها من الدلالة على المقسم عليه و بالقرآن من حيث انه معجز مبين لطرق الهدى وما يحتاج إليه في الديانة أو بين للعرب ما يدل على أنه تعالى صيره كذلك {لعلكم تعقلون} لكي تفهموا معانيه[74]. والحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من تخوف ما يعاب به و يذم. واشتقاقه من الحياة. يقال : حيي الرجل كما يقال : نسي و حشي و شظي الفرس إذا اعتلت هذه الأعضاء جعل الحيي لما يعتريه من الانكسار والتغير منتكس القوة منتقص الحياة كما قالوا :

هلك فلان حياء من كذا ومات حياء ورأيت الهلاك في وجهه من شدة الحياء . وذاب حياء وجمد في مكانه خجلاً . فإن قلت : كيف جاز وصف القديم –سبحانه به ولا يجوز عليه التغير والخوف والذم وكذلك في حديث سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : "إن الله حي كريم يستحيي إذا رفع إليه العبد يديه أن يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيرا" . قلت : هو جار على سبيل التمثيل مثل تركه تخييب العبد وأنه لا يرد يديه صفراً من عطاءه لكرمه بترك من يترك رد المحتاج إليه حياء منه . وكذلك معنى قوله : "إن الله لا يستحيي" أي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل بها لحقارتها . ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا : أما يستحي رب مُحَمَّد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة و أطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع وطراز عجيب منه قول أبي تمام:

مــن مبلــغٌ أفنــاء يعــرب كلهــا إني بنيــت الجــار قبــل المنــزل(75)

أقسم بالكتاب المبين وهو القرآن وجعل قوله : "إنا جعلناه قرآناً عربيا" جواباً للقسم وهو من الايمان الحسن البديعة لتناسب القسم والمقسوم عليه وكونهما من وادٍ واحد ونظيره قول أبي تمام: وثناياك إنها أغريض .

السراط : الطريق المستسهل أصله من سرطت الطعام و زردته : ابتلعه فقيل : سراط تصوراً انه يبتلعه سالكه أو يبتلع سالكه ألا ترى انه قيل : قتل أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها وعلى النظيرين قال أبو تمام :

رعتــه الفيــافي بعــدما كــان حقبــة رعاهــا ومــاء المــزن ينهــل ســاكبه

البيت في ديوانه ص48 , من قصيدة له يمدح بها عبد الله بن طاهر بن الحسين ومطلعها:

هــن عــوادي يوســف وصــواحبه فعزما فقدما أدرك السؤل طالبه

الأيامي كما نقل في التحرير عن أبي عمرو وإليه ذهب الزمخشري مقلوب ايايم جمع أيم لأن فيعل لا يجمع على فعالي أي انه أصله ذلك فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء ألفا لحركتها وانفتاح ما قبلها وذهب ابن مالك ومن تبعه إلى أنه جمع شاذ لا قلب فيه ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه و الأيم قال النظر بن شميل : كل ذكر لا أنثى معه وكل أنثى لا ذكر معها بكراً أو ثيباً ويقال : آم و آمت إذا لم يتزوجا بكرين كانا أو ثيبين قال : فإن تنكحي انكح وإن تتأيمي وإن كنت أفتى منكم أتأيم وقال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل إذا ماتت امرأته وفي المرأة إذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على إن ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت[76] والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين بتوفيقهم للطاعة كما روي عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد فإن المؤمن الصادق إذا رأى أهله قد شاركوه في الطاعة قرت به عينه وسر قلبه وتوقع نفعهم له في الدنيا حياً وميتاً و لحقوهم به في الأخرى وذكر انه كان في أول الإسلام يهتدي الأب و الإبن كافر والزوج والزوجة كافرة فلا يطيب عيش ذلك المهتدي فكان يدعوا بما ذكر وعن ابن عباس قرة عين الوالد بولده أن يراه يكتب الفقه ومن ابتدائية متعلقة بهب أي هب لنا من جهتهم وجوز أن يكون بيانية كأنه قيل : هب لنا قرة أعين ثم بينت القرة وفسرت بقوله سبحانه : من أزواجنا و ذرياتنا وهذا مبني على مجيء من للبيان وجواز تقدم المبين على المبين وقرة العين كناية عن السرور والفرح وهو مأخوذ من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا يقال في ضده : اسخن الله عينه وعليه قول أبي تمام :

فأما عيون العاشقين فأسخنت وأما عيون الشامتين فقرت[77]

المطلب الثاني

استشهاد أهل البلاغة بشعره في مقاصد اللغة

قد قيل إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعاً للمعاني وقد عدت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى وأهل هذه الصناعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكبير فإني إنا عددت المعاني المبتدعة التي وردت في مكاتباتي فوجدتها أكثر من هذه العدة وهي مما لا أنازع فيه ولا أدافع عنه فأما ما ورد لأبي تمام فمن ذلك قوله[78] :

يا أيُّهَـــا الْمَلِـــكُ النَّـــائِي بِرُؤْيَتِـــهِ ... وَجُـــودُهُ لِمُراعِـــي جُـــودِهَ كَثَـــبُ
لَـيْسَ الْحِجَـابُ بِمُقْـصٍ عَنْـكَ لِي أَمَـلاً ... إنَّ السَّـمَاءَ تُرَجَّـي حِـينَ تَحْتَجِـبُ

وكذلك قوله:

رَأَيْنَـا الْجُـودَ فِيـكَ وَمَـا عَرَضْـنَا ... لِسَـجْلٍ مِنْـهُ بَعْـدُ وَلاَ ذَنُـوبِ
وَلكِـــنْ دَارَةُ الْقَمَـــرِ اسْـــتَتَمَّتْ ... فَـــدَلَّتْنَا عَلَـــى مَطَـــرٍ قَرِيـــبِ

وكذلك قوله في الهجاء:

وَأَنْـتَ تُـدِيرُ قُطْـبَ رَحـاً عَلِيًّـا ... وَلَمْ نَـرَ لِلرَّحَـا الْعَلْيَـاءِ قُطْبَـا
تَـرىَ ظفـراً بِكُـلّ صِـرَاعِ قَـرْنٍ ... إذَا مَـا كُنْـتَ أَسْـفَلَ مِنْـهُ جَنْبَـا

وكذلك قوله :

وَإذَا أَرَادَ اللهُ نَشْـــــرَ فَضِـــــيلَةٍ ... طُوِيَـــتْ أَتَاحَ لَهَـــا لِسَـــانَ حَسُـــودً
لَـوْلَا إشْـتِعَالُ النَّـارِ فِيمـا جَـاوَرَتْ ... مَـا كَـانَ يُعْـرَفُ طِيـبُ عَـرفِ الْعُـودِ

وكذلك قوله :

لاَ تُنْكِـرُوا ضَـرْبِي لَـهُ مَـنْ دُونَـهُ ... مَثَلاً شَرُوداً في النَّدى وَ الْبَاسِ[79]

الصنع الحاذق ولم يغب عن لا بسه إلا ريثما غابت البيض في الطلى والهام وألف الطعن بين ألف الخط واللام وهذا المعنى ينظر إلى قول أبي تمام:

كَتَّبْتَ أَوْجُهَهُمْ مَشْقَاً وَنَمْنَمَةً ضَرْباً وَطَعْناً يُقاتُ الْهَامَ و الصُّلُفا
كِتَابَةً ما تَنِي مَقْرُوءَةً أبداً وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لاَماً وَلاَ أَلِفَا

إن أبا تمام مثل أثار الضرب والطعان في الوجوه بالكتابة [80]. منها الاستطراف كما سيأتي ومن فضائل التشبيه أنه يأتيك من الشيء الواحد بأشباه عدة نحو أن يعطيك من الزند بإبرائه شبه الجواد والذكي و النجح في الأمور و بإصلاده شبه البخيل والبليد والخيبة في السعي ومن القمر الكمال عن النقصان كما قال أبو تمام:

لهفي على تلك الشواهد فيهما لو أمهلت حتى تصير شمائلا
لغدا سكوتهما حجى وصباهما حلما وتلك الأريحية نائلا
ولأعقب النجم المرذ بديمة ولعاد ذلك الطل جوداً وابلا
إن الهلال اذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

والنقصان عن الكمال كقول أبي العلاء المعري:

وإن كنت تبغي العيش فأبغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي أهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وتتفرع من حالتي كماله ونقصه فروع لطيفة كقول ابن بابك في الأستاذ أبي علي وقد استوزره و أبا العباس الظبي فخر الدولة بعد وفاة ابن عباد:

و أعرت شطر الملك شطر كماله والبدر في شطر المسافة يكمل [81]

والترشيح ابلغ من التجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة ولهذا كان مبناه على تناسي التشبيه حتى انه يوضع الكلام في علو المنزلة وضعه وفي علو المكان كما قال ابو تمام :

ويصعد حتى يظن الجهول بأن لـه حاجـة في السـما

فلولا أن قصده أن يتناسى التشبيه ويصمم على إنكاره فيجعله صاعداً في السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه[82].

كلية التربية للعلوم الانسانية

الخاتمة

الحمد لله و الصلاة و السلام على سيدنا مُحَمَّد رسول الله و على اله وصحبه ة من والاه..

إما بعد:

لقد توصلت بعد كتابتي البحث إلى عدة نتائج أرجو أن أكون موفقة فيما أراه صوابا

1- لقد رأينا تنوع أبو تمام في شعره من حيث مقاصده في مدح و ذم و رثاء لشخصيات عدة تثبت هويته العربية من غير شك و ان الغرض من نزع تلك الهوية هو العداء و الثرثرة من خلال معاصريه

2- إن أبا تمام شاعر يمتاز بشعره و ببلاغته الفصيحة الواضحة التي لم يكن فيها لفظ منفر منه أو متنثر لا يجمع بل شعر مؤتلفة ألفاظه واسعة معانيه متعددة وجوهه البلاغية.

3- لقد حضي أبو تمام بتكريمين كل تكريم له معنى يدلل على عروبيته و أصالته:

الاول : شهادة الشعراء و البلغاء العرب على حسن صياغته لنظمه

الثاني : التقارب في الأخذ من معان و توجهاته التعبير القرآني المعجز الذي تكلم عنه المفسرون و عن بعض الشعراء ممن تكلموا عنهم و استشهدوا بشعرهم ابا تمام رحمه الله.

4- لقد حضي ابا تمام بتكريم الملوك العرب و قادتهم و ولاتهم و وجهائهم و ذلك لأنه كان يسطر فيه معاني تعني لهم هويتهم و نخوتهم و القيام على تحفيزهم و تشجيعهم على كل امر هو خير لهم كالقيام للحرب للدفاع عن الارض و العرض و كتتويجهم بعد انتصاراتهم بقصائده التي كانت تعبر كل واحدة منها على قلادة نظمها صائغها عقد من لألي الجواهر و برثائه بعد موتهم بتخليده لهم من خلال شعره بذكر امجادهم و خيرهم على الناس

5- مات ابو تمام إلا ان ذكره لم يمت فقد بقيت أبياته حية و ذكره لم ينقطع و ذلك كله بفضل شعره الذي بقى منه ما كان فخرا لانتصارات أمته و منه ما بقي مثلا تتنقله الألسن و منه ما علق ليكون عضة و درسا يتغنى به الإنسان و يأخذ من نصحه و عظته كل من على وجه الارض.

كلية التربية للعلوم الأنسانية

فهرست المصادر

1-ابو تمام الطائي، خضر الطائي ، بغداد مديرية الثقافة العامة 1976 م .

2-أخبار أبي تمام، لابي بكر مُحَمَّد بن يحيى الصولي، تحقيق: خليل محمود عساكر ، و مُحَمَّد عبده، وقدم له: احمد أمين ، طباعة المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر – بيروت.
3-الادب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، مكتبة المربد.
4-الادب العربي في حماسة ابي تمام، احمد ماهر البقري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 1964 م .
5-الأغاني لأبي فرج الاصفهاني، تحقيق : علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة 1972م.
6-امراء الشعر العباسي في الأدب العربي، أنيس المقدسي ، دار العلوم-بيروت 1969 م .
7-الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين ابو عبدالله مُحَمَّد بن سعد الدين بن عمر القزويني، دار احياء العلوم- بيروت، ج1.
8-البداية و النهاية المؤلف، إسماعيل بن عمر كثير القرشي ابو الفداء الناشر : مكتبة المعارف – بيروت.
9-البيان و التبيين ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، دار صعب – بيروت- الطبعة الأولى 1968 م.
10- البيضاوي نصر الدين أبي سعد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي منشورات مُحَمَّد علي بيضون ، دار الكتب – بيروت – لبنان، 2002م.
11- تاريخ الادب العربي ، حنا الفاخوري، بيروت المكتبة البو ليبية.
12- تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله الى العربية د. عبدالحليم النجار ، ط2،ج2،دار المعارف مصر1962م.
13- تاريخ الادب العربي العباسي، د. شوقي ضيف ،دار المعارف مصر 1976 م.
14- تاريخ الاسلام الذهبي، مُحَمَّد بن احمد بن عثمان توفي 310 هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
15- تاريخ الامم و الملوك، المؤلف مُحَمَّد بن جرير الطبري ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الاولى.

16- ثمار القلوب في المضاف و المنسوب ، ابي منصور عبد الملك بن مُحَّد بن اسماعيل الثعالبي، تحقيق : مُحَّد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة ، ج1 ط1 ،1965م.
17- الجامع لأحكام القرآن المؤلف ، مُحَّد بن احمد بن ابي بكر القرطبي.
18- خزانة الادب وغاية العرب، تقي الدين ابي بكر علي بن عبدالله الحموي الازراري: تحقيق: عصام شعيتو : دار ومكتبة الهلال بيروت ، ط1، 1987, ج1.
19- ديوان ابي تمام ،تقديم :د. محي الدين صبحي ، المجلد الاول و الثاني ، طبعة دار صادر– بيروت.
20- ديوان الحماسة ، لابي تمام حبيب بن اوس الطائي، مطبعة مُحَّد علي صبيح و اولاده بالأزهر مصر.
21- روح المعاني في تفسير القران العظيم و السبع المثاني، المؤلف ، محمود الالوسي الناشر: دار احياء التراث العربي –بيروت.
22- شرح الصولي لديوان ابي تمام ، رسالة تقدم بها : رشيد خلف نعمان، الجمهورية العراقية– وزارة الإعلام سلسلة التراث 55.
23- شرح ديوان الحماسة ، الخطيب التبريزي تحقيق مُحَّد عبده عزام، دار المعارف القاهرة ،1974.
24- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الفكر- دمشق، ط1، 1987م.
25- الصراع العربي الفارسي في الأدب العربي، نوري شاكر الآلوسي ، بغداد كلية التربية 1989م.
26- طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، طبع في دار المعارف القاهرة 1965م.
27- طبقات فحول الشعراء، المؤلف، مُحَّد بن سلام الجمعي تحقيق : محمود مُحَّد شاكر الناشر، دار المدني.

28- فتح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن مُحَمَّد بن عبدالكريم الموصلي، المكتبة العصرية – بيروت.
29- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.
30- المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، أبي الفتح ضياء نصر الله بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الموصلي، المكتبة العصرية ، بيروت 1995 م.
31- الموازنة بين الطائيين ابي تمام والبحتري، للحسن بن بشير الآمدي ت 371هـ.
32- وفيات الأعيان و أنباء الزمان، أبي العباس شمس الدين احمد بن مُحَمَّد بن ابي بكر بن خلكان ت 681 هـ ، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين ، ج 2، دار النهضة العربية- القاهرة.
33- الوافي في الوفيات، ابي العباس احمد بن حسن بن علي الخطيب،ج1.

كلية التربية للعلوم الانسانية

الهوامش:

(1) ينظر: الأغاني لأبي فرج الأصفهاني: تحقيق علي النجدي ناصف: الهيئة المصرية العامة، ج 16: ص 414.

(2) م. ن , ج16 : ص414.

(3) ينظر: البداية و النهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي أبو الفداء الناشر: مكتبة المعارف – بيروت: ج1 : ص299.

(4) ينظر: شرح الصولي لديوان أبي تمام : خلف رشيد نعمان :ج1: ص20.

(5) ينظر: ابو تمام الطائي: خضر الطائي: بغداد مديرية الثقافة العامة: ص62.

(6) ينظر: وفيات الأعيان و أنباء الزمان :أبو العباس شمس الدين احمد بن مُحَّد بن ابي بكر بن خلكان ولادته 608 وفاته 681: دار النهضة العربية: ج2: ص11.

(7) ينظر: الأغاني:ج 16:414.

(8)ينظر: الأدب العربي في العصر العباسي : ناظم رشيد: المربد : ص106.

(9) اخبار ابي تمام: أبي بكر الصولي: تحقيق: خليل محمود عساكر: مُحَّد عبدة نظير الإسلام الهندي : ص36.

(10) أخبار أبي تمام: ص59.

(11)ينظر: شرح الصولي لديوان ابي تمام: خلف رشيد نعمان: ج1: ص21.

(12) تأريخ الإسلام للذهبي: ج1 : ص1786.

(13) تأريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري: بيروت مكتبة البولية: ص481. وينظر: تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان: ترجمة: د. عبدالحليم النجار: دار المعارف: مصر: ج2: 1962م: 71-73.

(14) شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزي: ص9.

(15) امراء الشعر العباسي في الأدب العربي: أنيس المقدسي : بيروت: ص193.

(16)ينظر: ابو تمام الطائي: خضر الطائي: ص32.

(17) ديوان ابي تمام: محيي الدين صبحي: المجلد الأول: ج2: ص37.

(18)ينظر: تأريخ الادب العربي في العصر العباسي: الأول شوقي ضيف: ص287.

(19) البداية والنهاية: ج1 : ص299 .

(20) تاريخ الطبري: ج5: ص274.

(21) ينظر: شرح الصولي: ج1: ص30-34.

(22) المثل السائر في ادب الكتاب والشاعر أبي الفتح ضياء الدين: تحقيق: مُحَمَّد محي الدين: المكتبة العصرية- بيروت: ج1: ص313.

(23) ينظر: الوافي في الوفيات: ج1: ص1584.

(24) م . ن: ج1، ص1584.

(25) الوافي في الوفيات: ج:1 ص1584. وينظر: اخبار ابي تمام: ص72.

(26) الوافي في الوفيات:ج1: ص1584.

(27) الاغاني: ج16 ص: 415.

(28) الاغاني: ج16: ص: 415.

(29) طبقات الشعراء: لابن المعتز ، تحقيق: عبد الستار احمد خراج، طبع في دار المعارف ،القاهرة: ص:282-284. 1.

(30) الاغاني: ج 16: ص: 268.

(31) الموازنة بين الطائيين: ابي تمام والبحتري في الشعر: للحسن بن بشر الآمدي: (ت: 371هـ)، ص: 396.

(32) ديوان ابي تمام: ج1، ص: 32.

(33) الاغاني: ج16 :ص422 . وينظر: صبحي الاعشى في صناعة الانشا: احمد بن علي القلقشندي: تحقيق: د. يوسف علي طويل: دار الفكر- دمشق ط1 : 1987: ص320.

(34) المثل السائر: ج2: ص229. وينظر: خزانة الادب وغاية العرب: تقي الدين ابي بكر علي بن عبدالله الحموي الازراري: تحقيق: عصام شعيتو : دار ومكتبة الهلال بيروت : ط1، 1987, ج1 ص327 .

(35) ديوان ابي تمام: ج1: ص197.

(36) أمراء الشعر في العصر العباسي: ص140.

* الثبج : الظهر.

(37) ديوان أبي تمام: ج1 : ص100.

(38) خالد بن يزيد الشباني كان والي أرمينيا أيام الواثق 230 هـ.

(39) الصراع العربي الفارسي في الأدب العربي: نوري شاكر الالوسي: بغداد : ص191.

(40) ديوان ابي تمام، ج1، ص100.

(41) ديوان ابي تمام، ج1، ص146.

* هو ابو القاسم بن عيسى ابو دلف امير الكرخ كان قائدا لجيش المأمون سنة 226هـ ببغداد

(42)ديوان ابي تمام: ص 245.

(43) ينظر: تاريخ الادب العربي : ص 487.

(44) ديوان ابي تمام: ج 2 :ص 302.

* الزؤد : الفزع.

(45) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: ج2 : ص 355 . وينظر: صبح الاعشى ج2: ص 326.

(46) م ن: ج2 : ص 8.

(47) ديوان ابي تمام: ج 2: ص 311.

(48) م. ن : ص283.

(49) م. ن: ص 328.

(50) الادب في حماسة ابي تمام : احمد ماهر البقري: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية: ص29.

(51) ديوان ابي تمام: ج1: ص287 .

(52) م. ن : ص231.

(53) ديوان ابي تمام: ج2 ص487 .

(54) م .ن: ص.478.

(55) الادب في حماسة ابي تمام: ص37.

(56) ديوان ابي تمام: ج2: ص478.

* عمايتين : جبل

(57) ديوان ابي تمام: ج2 : ص478.

(58) ينظر: الأدب في الحماسة لأبي تمام: ص28.

(59) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: أبي منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل الثعالبي: تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – القاهرة: الطبعة الأولى: 1965 : ج1 ص53 .وينظر: ديوان أبي تمام: ج2: ص161.

(60) البيان والتبيين :أبي عثمان عمرو بن بحر: تحقيق: المحامي فوزي عطوي ,الناشر: دار صعب – بيروت: الطبعة الأولى : 1968م: ص533.

(61) ديوان أبي تمام: ج2 : ص333.

(62) ديوان أبي تمام: ج2: ص 425.

(63) م . ن: ج1: ص 58.

(64) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ج1: ص 337.

(65) ديوان الحماسة: ج2: ص35.

(66) م . ن : ص38.

(67) م . ن : ص84.

(68) ديوان الحماسة: ج2: ص389.

(69) م . ن : ص511.

(70) م . ن : ص368.

(71) ديوان الحماسة: ج2: ص369.

(72) تفسير ابن كثير:ج3: ص150.

(73) البيضاوي: نصر الدين ابي سعد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشرازي البيضاوي: منشورات مُحَمَّد علي بيضون: دار الكتب بيروت- لبنان: 2002،ج1: ص 206.

(74) البيضاوي:ج1: ص326.

(75) الكشاف للزمخشري: ج1: ص 55.

(76) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: محمود الالوسي: دار احياء التراث العربي- بيروت: ج18 : ص147 .

(77) روح المعاني: ج:19: ص 42.

(78) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: ج1، ص312.

(79) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ج1 : ص 312.

(80) م. ن: ج1: ص312.

(81) الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد الدين بن عمر القزويني الناشر : دار إحياء العلوم – بيروت: ج:1 ص 206 .

(82) م . ن: ج1: ص 206.